وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر
الآخر وقوله سجعة ينبغي ان ينصب على المصدر اي بجعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعا
مخالفة للسجعة التي في الشطر الآخر لا على انه المفعول الثاني لجعل لان الشطرين سجعة
ولهذا ان يسمى كل فقرتين سجعتين سجعة كما سمى الكل باسم جزئه فقول الحريري لما
اعمدت غارب الاغتراب وانأتني المتربة عن الأتراب
سجعة وقوله تطوحت بي طوائح الزمن الى صنعاء اليمن سجعة اخرى كقوله اي قول ابي تمام
مدح المعتصم بالله حين فتح عمورية تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب اي راغب
فيما يقربه من رضوانه لله مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه
فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني على الباء لكن قوله تدبير مبتدأ وخبره في البيت
الثالث وهو قوله
لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب
ومن السجع على القول بجريانه في النظم ما يسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاة
تقفية الضرب والعروض هو اخر المصراع الاول من البيت والضرب اخر المصراع الثاني
منه قال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى ان يكون كل مصراع مستقلا
في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول امرئ القيس
افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي
الثانية ان يكون الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء مرتبطا به كقوله ايضا
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
الثالثة ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي
من ربط الصبح في المهرجان خفة الشرب مع خلو المكان
الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول ابي الطيب
مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
الخامسة ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو
ضربان لان اللفظة اما متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد بن الابرص
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
وهذا انزل درجة واما مختلفة المعنى لكونه مجازا كقول ابي تمام
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا فاصبح للهندية البيض مرتعا

السادسة

٥٠

السادسة ان يكون المصراع الاول معلقا على صفة يأتي ذكرها في اول الثاني
ويسمى التعليق كقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
لان الاول معلق بصبح وهذا معيب جدا السابعة ان يكون التصريع في البيت مخالفا
لقافيته ويسمى التصريع المشطور كقول ابي نواس
اقلني قد ندمت من الذنوب وبالاقرار عذت من الجحود
فصرعه بالباء ثم قفاه بالدال انتهى كلامه ولا يخفى ان السابعة خارجة عما
نحن فيه ومنه اي من السجع على هذا القول الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الا
خيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فلفظ مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية
لان الاول على الفاء والثاني على الثاء اذ لا عبرة بالتاء على ما تبين في علم القوافي
ومثل قوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول
والظاهر من قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة الا تتساوى الفاصلتان
في التقفية البتة فحينئذ يكون بينها وبين السجع تباين ويحتمل انه يشترط فيه
التساوي في الوزن ولا يشترط في التقفية فحينئذ يكون بينها وبين السجع عموم من
وجه وخصوص من وجه لتصادقهما في مثل سرر مرفوعة واكواب موضوعة وصدق
الموازنة بدون السجع في مثل ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبالعكس في مثل
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا واما ما ذكره ابن الاثير في المثل
السائر من ان الموازنة هي تساوي فواصل النثر في صدر البيت وعجزه في
الوزن لا في الحرف ايضا كما في السجع فكل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا
فمبني على انه يشترط في السجع تساوي الفاصلتين في الوزن ولا يشترط في الموازنة
تساويهما في الحرف الاخير كشديد وقريب ونحو ذلك فان كان اي اذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثر
اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الالفاظ من القرينة الاخرى
في الوزن سواء كان مثله في التقفية او لم يكن خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة فهي الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع ولما كان في كلام البعض
ما يشعر بان الموازنة المفسرة بما فسرناه المماثلة مما يختص بالشعر اورد لها مثالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)